الأخري وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل كقولك قال زيد أقسم
لأفعلن وأمّا المانع عنده أمّا كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا
لأن الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لأنّ الجملة الثانية ليست معمولة
لشيء من الجملة الأولي ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة وأمّا كون جملة
القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابدّ من احتمالها للصدق والكذب
ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الأنباري ان يقال زيدًا اضربه وزيد
هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى أمّا الأوّل فلأنّ الجملتين مرتبطتان
ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور أن
السّماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى
وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة وإلا للزم دخول اللام على
اللام انتهى وليس بشيء لأن امتناع دخول اللام على اللام انّما هو لأمر
لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالألف
فاصلة بين النونات في أذهبنان وبين الهمزتين في أانذرتهم وان كانت
زايدة وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فإن قيل يحتمل
من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا في الآية اي لقوم ليوفينهم
ثم انه لا يقع صفة إلا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة
فإن قيل فما وجهه والجملة الأولي انشائية قلت جاز لأنها غير مقصودة
وأنّما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم إلا لمجرد
التوكيد لا للتأسيس وأما التعليل الثاني فلأن الخبر الذي شرطه احتمال
الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق
على أن اصله الأفراد واحتمال الصدق والكذب أنما هو من صفات

الكلام

الكلام وعلى جواز ابن زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك أن السّماع ورد بما
منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت لتأتين انتهى
وعندي لما استدلّ به تأويل لطيف وهو أن المبتدأ في ذلك كله ضمن
معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فإذا قدر قبله قسم كان الجواب
له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء
بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل
الشرط عن جواب الشرط المجرد من لام التوطئة قوله تعالى وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لأن لم ينتهوا يمس تنبيه وقع
لمكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فأعرباها اعرابا يقتضي أن لها موضعا
فأمّا مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم
بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام
بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه
اي أن يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فأجاز البدلية
مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب أنها لام الجواب وأنها منقطعة
مما قبلها أن قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم أن اجري بدا
مجري أقسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتأتين منيتي وأما ابو البقا
فإنه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففي ما وجهان
احدهما أنها موصولة مبتداء والخبر اما من كتاب اي للذي اتيتكموه
من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم وجاكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)